تمت كتابة هذا الملخص في مادة علوم الحديث للفرقة الأولى في كلية أصول الدين بالقاهرة

تلخيص : محمد توفيق الحرامي السولاويسي الإندونيسي

مدرس على قناة (MUMTAZ LC)

https://whatsapp.com/channel/0029Vb6hHoN6BIEjrvIK7I2d

ملخص مادة علوم الحديث

بيانات الكتاب الافتتاحية (ص ١ – ص ٤)

- **عنوان الكتاب**" :تدريب الراوي للحافظ السيوطي، شرح تقريب الإمام النووي"، الجزء الأول.
- **المحقق والمعلق** :الأستاذ الدكتور الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي، الأستاذ بجامعة الأزهر.
- **مقدمة المعلق** :بدأ الدكتور الخشوعي بحمد الله والثناء عليه (خطبة الحاجة)، موضحاً أن هذا العمل عبارة عن تعليقات مختصرة على جزء من كتاب "تدريب الراوي" لطلاب السنة الأولى بكلية أصول الدين، بهدف تيسير دراسة علم مصطلح الحديث.

مقدمة الحافظ السيوطي (ص ٥ – ص ٨)

- **مكانة علم الحديث** :يرى السيوطي أن علم الحديث رفيع القدر، عظيم الفخر، لا يعتني به إلا كبار العلماء، ولا يُحرم منه إلا الجاهلون.
- **رحلة السيوطي العلمية** :ذكر السيوطي أنه لم يكتفِ بظواهر العلوم، بل تعمق في منابعها، مستفيداً مما مَنّ الله عليه به من علوم التفسير، والفقه، واللغة، والنحو، والمعاني، والبيان.
- **انتقاد المَدّعين** :انتقد السيوطي من يدعون علم الحديث بمجرد كثرة السماع عن الشيوخ دون فهم أو دراية بالقواعد، وشبههم بـ "الحمار يحمل أسفاراً."
- **سبب تأليف الكتاب** :اختار السيوطي كتاب "التقريب والتيسير" للإمام النووي ليشرحه، لأنه كتاب عظيم النفع غزير الفوائد، ورغم مكانته لم يسبق أحد إلى وضع شرح وافٍ عليه يحرر ألفاظه ويضيف إليه الزوائد، فسماه "تدريب الراوي في شرح تقريب النووي."

تعريف علم الحديث (ص ٩ – ص ١٠)

ينقسم علم الحديث عند السيوطي إلى قسمين أساسيين:

1. **علم الحديث الخاص بالرواية** :يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته، وضبطها وتحرير ألفاظها.

2. **علم الحديث الخاص بالدراية (المصطلح)** :هو العلم الذي يُعرف منه حقيقة الرواية، وشروطها (مثل سماع الراوي أو إجازته)، وأنواعها (مثل الاتصال والانقطاع)، وأحكامها (القبول والرد)، وحال الرواة (العدالة والجرح).

المبادئ العشرة لعلم الحديث "رواية" (ص ١١ – ص ١٣)

وضع الكتاب عشرة مبادئ لتعريف هذا الفن:

1. **التعريف** :نقل ما أضيف للنبي ﷺ أو الصحابة أو التابعين من قول أو فعل أو صفة.
2. **الموضوع** :أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وصفاته الخِلْقية والخُلُقية.
3. **الاستمداد** :يستمد مادته من أقواله ﷺ وأحواله.
4. **الفائدة** :معرفة كيفية الاقتداء بالنبي ﷺ، وتجنب الخطأ في نقل سنته.
5. **الغاية** :الفوز بسعادة الدارين.
6. **الفضل** :من أشرف العلوم لأنه المصدر الثاني للتشريع.
7. **الاسم** :علم الحديث رواية.
8. **الحكم** :تعلمه "فرض كفاية" (إذا قام به البعض سقط عن الآخرين).
9. **المسائل** :هي القضايا التي تبحث في أقوال وأفعال النبي ﷺ.
10. **النسبة** :هو علم قائم بذاته وليس جزءاً من غيره.

- **أول من صنف فيه** :الإمام ابن شهاب الزهري بطلب من الخليفة عمر بن عبد العزيز.

تقسيمات الحديث من حيث الرواية (ص ١٣ – ص ١٥)

يُقسم الحديث باعتبارات متعددة:

- **باعتبار القبول والرد:**
  - **المقبول** :ويشمل "الصحيح" (لذاته ولغيره) و"الحسن" (لذاته ولغيره).
  - **المردود** :وهو الحديث الضعيف الذي فقد شرطاً من شروط القبول.
- **باعتبار قائله (النسبة):**
  1. **القدسي** :ما رواه النبي ﷺ عن ربه.
  2. **المرفوع** :ما أضيف للنبي ﷺ.
  3. **الموقوف** :ما أضيف للصحابي.
  4. **المقطوع** :ما أضيف للتابعي فمن بعده.
- **باعتبار وصوله إلينا (عدد الطرق):**

1. **المتواتر** :ما رواه جمع كبير يستحيل تواطؤهم على الكذب، ويفيد العلم اليقيني.

2. **الآحاد** :ما لم يجمع شروط المتواتر، وينقسم لثلاثة أنواع:
   - **الغريب** :ما تفرد به راوٍ واحد في أي طبقة.
   - **العزيز** :ما تفرد به راويان في أي طبقة.
   - **المشهور** :ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يصل حد التواتر.

خبر الآحاد المحتف بالقرائن (ص ١٥)

هناك أنواع من أخبار الآحاد تفيد العلم اليقيني (القطعي) إذا اقترنت بظروف معينة:

1. ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (مما لم يُنتقد).
2. الحديث المشهور الذي سلمت طرقه من الضعف والعلل.
3. الحديث المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين (مثل رواية الإمام أحمد عن الشافعي عن مالك).

- أما خبر الآحاد الذي لم يقترن بهذه القرائن، فإنه يفيد "الظن الراجح" فقط.

تقسيمات خبر الآحاد (ص ١٦)

- **خبر الآحاد غير المحتف بالقرائن** :هو الحديث الذي لا تتوافر فيه القرائن الثلاث (ليس في الصحيحين، وليس مشهوراً سالماً من العلل، وليس مسلسلاً بالأئمة الحفاظ).
- **فائدته** :يفيد "الظن الراجح" فقط، وليس العلم اليقيني القطعي.

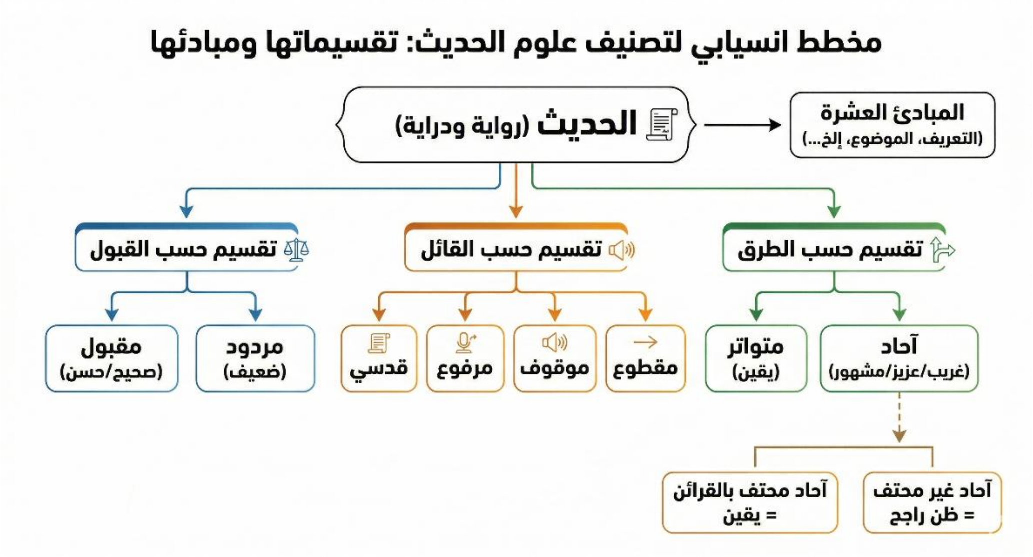
مخطط انسيابي لتصنيف علوم الحديث: تقسيماتها ومبادئها
الحديث (رواية ودراية)
المبادئ العشرة
(التعريف، الموضوع، إلخ...)
تقسيم حسب الطرق
تقسيم حسب القائل
تقسيم حسب القبول
آحاد
(غريب/عزيز/مشهور)
متواتر
(يقين)
مقطوع
موقوف
مرفوع
قدسي
مردود
(ضعيف)
مقبول
(صحيح/حسن)
آحاد غير محتف
= ظن راجح
آحاد محتف بالقرائن
= يقين

علم الحديث دراية "المصطلح" (ص ١٦ – ص ١٧)

بعد الانتهاء من مبادئ علم الحديث "رواية"، انتقل الكتاب لبيان المبادئ العشرة لعلم الحديث "دراية":

1. **التعريف** :هو العلم الذي يبحث في حال الراوي (من نقل الحديث) والمروي (متن الحديث) لمعرفة هل الحديث مقبول فنعمل به، أم مردود فنتركه .والمقصود هنا هو دراسة "القواعد الكلية" (مثل قاعدة: كل حديث متصل سنده بنقل العدل الضابط فهو صحيح).
2. **الموضوع** :يبحث في "السند" (سلسلة الرجال) و"المتن" (نص الحديث) من حيث القبول والرد.
3. **الاستمداد** :يستمد أحكامه من أقوال أئمة الحديث ونقدهم للأسانيد وتتبعهم لأحوال الرواة.
4. **الفائدة** :تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة للعمل بالمقبول وترك المردود.
5. **الغاية** :حماية السنة النبوية والمحافظة عليها من أن يدخل فيها ما ليس منها.
6. **الفضل** :يعد من أشرف العلوم لمكانته في حفظ الدين.
7. **الاسم** :يشتهر بعدة أسماء منها: "علم أصول الحديث"، "علوم الحديث"، "مصطلح الحديث"، أو "دراية الحديث."
8. **حكم التعلم**" :فرض كفاية"؛ لأنه لا يمكن حفظ المصدر الثاني للتشريع (السنة) إلا بمعرفة هذا العلم.
9. **المسائل** :هي القواعد الكلية التي يحكم بها على الأحاديث، مثل قولنا: "كل حديث صحيح يحتج به."
10. **النسبة** :يتكامل مع العلوم الأخرى، وله صلة وثيقة جداً بعلم الحديث "رواية" وعلم "أصول الفقه."

- **أول من صنف فيه استقلالاً** :كانت قواعد هذا العلم مفرقة في بطون الكتب، حتى جاء **الإمام الرامهرمزي** (توفي ٣٦٠ هـ) وأفردها بالتصنيف في كتابه الشهير "**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**."

بيان مدلولات المصطلحات الحديثية (ص ١٩ – ص ٢١)

بدأ الحافظ السيوطي بشرح المصطلحات الأساسية التي يقوم عليها علم الحديث:

- **السند والإسناد**:
  - **السند** :هو الإخبار عن طريق المتن .وقد سُمي سنداً لأن الحفاظ يعتمدون عليه في تصحيح الحديث أو تضعيفه، وأصل الكلمة من "السند" وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل.
  - **الإسناد** :هو رفع الحديث إلى قائله .وقد ذكر ابن جماعة أن المحدثين يستعملون "السند" و"الإسناد" ليعنيان شيئاً واحداً.
- **المُسْنَد (بفتح النون)** :له ثلاثة اعتبارات:
  1. الحديث الذي اتصل سنده من راويه إلى منتهاه.
  2. الكتاب الذي جمع فيه ما رواه الصحابة (مثل مسند أحمد).
  3. أن يطلق ويراد به الإسناد نفسه (مصدر).
- **المتن** :هو ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني، وهو ما ينتهي إليه السند من الكلام.
- **الحديث** :أصله ضد القديم، وفي عرف الشرع هو ما يُضاف إلى النبي ﷺ.

- **الخبر** :مرادف للحديث عند علماء الفن، فيطلقان على المرفوع والموقوف والمقطوع .وقيل: الحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره.
- **الأثر** :يُطلق المحدثون الأثر على المرفوع والموقوف، بينما يخص فقهاء خراسان "الأثر" بالموقوف (عن الصحابي) و"الخبر" بالمرفوع.

مراتب المشتغلين بعلم الحديث (ص ٢٢ – ص ٣٢)

تناول الكتاب الفرق بين ألقاب المحدثين ودرجاتهم العلمية:

- **المُسْنِد (بكسر النون)** :هو أدنى الدرجات، وهو من يروي الحديث بإسناده سواء كان لديه علم به أو مجرد رواية وسماع.
- **المُحَدِّث** :أرفع من المسند، وهو من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وعرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال، وحفظ جملة مستكثرة من المتون.
- **الحافظ** :هو من حفظ مئة ألف حديث متناً وإسناداً ووعى ما يحتاج إليه من علوم الحديث .وقد نُقل عن الإمام المزي أن الحافظ هو من يكون الرجال الذين يعرفهم وتراجمهم أكثر من الذين لا يعرفهم.
- **الحجة** :هو من حفظ ثلاثمئة ألف حديث متناً وإسناداً.
- **أمير المؤمنين في الحديث** :هو أعلى الألقاب، ويُطلق على من صار مرجعاً للناس في الحديث وعلوماً، ومن أمثلته: الإمام مالك، والإمام البخاري، والحافظ ابن حجر.

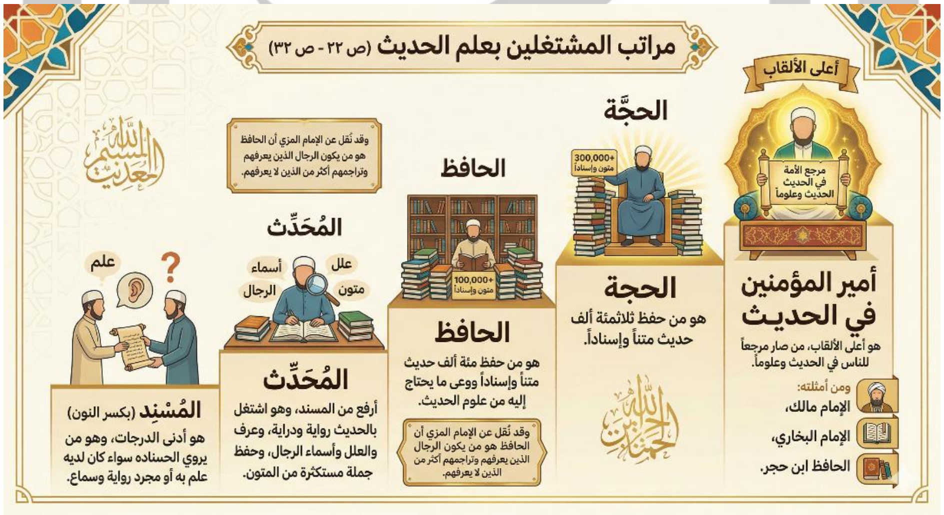
مراتب المشتغلين بعلم الحديث (ص ٢٢ - ص ٣٢)
أعلى الألقاب
مرجع الأمة في الحديث الحديث وعلوماً
أمير المؤمنين في الحديث
هو أعلى الألقاب، من صار مرجعاً للناس في الحديث وعلوماً.
ومن أمثلته:
الإمام مالك،
الإمام البخاري،
الحافظ ابن حجر.
الحجَّة
+300,000 متون وإسناداً
الحجة
هو من حفظ ثلاثمئة ألف حديث متناً وإسناداً.
الحافظ
+100,000 متون وإسناداً
الحافظ
هو من حفظ مئة ألف حديث متناً وإسناداً ووعى ما يحتاج إليه من علوم الحديث.
وقد نُقل عن الإمام المزي أن الحافظ هو من يكون الرجال الذين يعرفهم وتراجمهم أكثر من الذين لا يعرفهم.
وقد نُقل عن الإمام المزي أن الحافظ هو من يكون الرجال الذين يعرفهم وتراجمهم أكثر من الذين لا يعرفهم.
المُحَدِّث
علل
أسماء
متون
الرجال
المُحَدِّث
أرفع من المسند، وهو اشتغل بالحديث رواية ودراية، وعرف والعلل وأسماء الرجال، وحفظ جملة مستكثرة من المتون.
علم
؟
المُسْنِد (بكسر النون)
هو أدنى الدرجات، وهو من يروي الحسناده سواء كان لديه علم به أو مجرد رواية وسماع.

سعة حفظ الأئمة (ص ٢٩ – ص ٣٢)

استعرض الكتاب نماذج مذهلة من قوة حفظ أئمة الحديث لبيان علو مكانتهم:

- **الإمام أحمد بن حنبل** :كان يحفظ ألف ألف (مليون) حديث، وقد انتقى "المسند" من ٧٥٠ ألف حديث.

- **الإمام البخاري** :ذكر أنه يحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح.
- **الإمام مسلم** :صنف صحيحه من بين ثلاثمئة ألف حديث مسموعة.
- **أبو زرعة الرازي** :كان يحفظ مئتي ألف حديث كما يحفظ الإنسان سورة (قل هو الله أحد).
- **إسحاق بن راهويه** :كان يملي سبعين ألف حديث من حفظه.
- **ملاحظة هامة** :ذكر المعلق أن الأئمة كانوا يعدون كل إسناد حديثاً، فقد يروى المتن الواحد بعشرات الأسانيد، كما أنهم أدخلوا في هذه الأعداد آثار الصحابة والتابعين.

تعريفات منهجية شاملة (ص ٣٣ – ص ٣٥)

لخص الكتاب في هذه الصفحات التعريفات التي يجب على الطالب معرفتها بدقة:

1. **الحديث** :لغة هو ضد القديم، واصطلاحاً ما أضيف للنبي ﷺ أو الصحابة أو التابعين من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.
2. **السنة**:
   - عند المحدثين: مرادفة للحديث.
   - عند الفقهاء: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير وجوب (النافلة).
   - عند الأصوليين: ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير (كمصدر للتشريع).
3. **الخبر والأثر** :هما مرادفان للحديث عند جمهور المحدثين.
4. **الإسناد** :هو الطريق الموصل للمتن، أو سلسلة الرجال.
5. **المتن** :هو نص الحديث وألفاظه.
6. **الراوي** :هو من يروي الحديث بإسناده.
7. **المُسند (بفتح النون)** :يطلق على الحديث المتصل سنده، أو على الكتاب الجامع لمرويات الصحابة.
8. **ألقاب المحدثين** :تم تلخيصها من "المحدث" إلى "أمير المؤمنين في الحديث" كما ذكرنا سابقاً.

أولاً: أول من صنف في علم المصطلح (ص ٣٧ – ص ٣٨)

تناول الكتاب تاريخ التأليف في علم مصطلح الحديث (علم الدراية) وأبرز المصنفين الأوائل:

- **البدايات الأولى**: يعد **القاضي أبو محمد الرامهرمزي** من أوائل من صنف في المصطلح بكتابه "المحدث الفاصل"، لكنه لم يستوعب جميع المباحث.
- **المصنفات التالية**: جاء بعده **الحاكم النيسابوري** وصنف "معرفة علوم الحديث"، ثم **أبو نعيم الأصبهاني** الذي عمل "مستخرجاً" على كتاب الحاكم.

- **الخطيب البغدادي**: أحدث نقلة نوعية، فقلّ فن من فنون الحديث إلا وصنف فيه كتاباً مفرداً، مثل "الكفاية في قوانين الرواية" و"الجامع لآداب الشيخ والسامع". حتى قال الحافظ ابن نقطة: "كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه".
- **ابن الصلاح وشهرته**: جاء الحافظ **ابن الصلاح** وجمع شتات ما فرقه الخطيب وغيره في كتابه المشهور (مقدمة ابن الصلاح). وقد عكف الناس على هذا الكتاب بالدراسة والنظم والاختصار، وأصبح العمدة في هذا الفن.
- **ملاحظة على ترتيبه**: ذكر الحافظ ابن حجر أن ابن الصلاح لم يرتب كتابه على الوضع المناسب (بفصل مباحث السند عن المتن وغير ذلك)؛ لأنه كان يمليه شيئاً فشيئاً ويريد تقديمه لطلابه بأسرع وقت.

أنواع علوم الحديث (ص ٣٩)

أوضح الحافظ السيوطي أن أنواع علوم الحديث كثيرة جداً:

- ذكر الحازمي أنها تبلغ **مئة نوع**، وكل نوع منها علم مستقل لو أفنى الطالب عمره فيه لما أدركه.
- ابن الصلاح حصرها في كتابه في **خمسة وستين نوعاً**، وأوضح أنها قابلة للزيادة؛ لأن صفات الرواة والمتون لا تحصى.
- استدرك العلماء أنواعاً أخرى، مثل: القوي، والجيد، والمعروف، والمحفوظ، والثابت، والصالح.

لمحة تاريخية عن نشأة علم المصطلح (ص ٤٠ – ص ٤٤)

تحدث المعلق عن مراحل نمو هذا العلم:

1. **مرحلة البذور (القرن ٢ و٣ هـ)**: كانت القواعد منتشرة في كتب السنة والتاريخ، وتكلم فيها الأئمة الأوائل كالشافعي (في الرسالة والأم)، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري، ومسلم، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، والترمذي.
2. **القرن الثالث**: برزت مباحث الجرح والتعديل ونقد المتون، وألفت كتب العلل ومعرفة الرجال والطبقات.
3. **مرحلة النضج والاستقلال (القرن ٤ هـ)**: حيث أفرد هذا العلم بالتصنيف المستقل على يد الرامهرمزي، ثم تطور عبر القرون حتى وصل إلى مرحلة الاستقرار مع ابن الصلاح.

مكانة علم الحديث ومنهج السيوطي في كتابه (ص ٤٤ – ص ٤٥)

- **أهمية العلم**: يرى السيوطي أن علم الحديث من أفضل القرب إلى الله، لأنه بيان طريق خير الخلق ﷺ ووسيلة لكل علم شرعي كالفقه والتفسير.
- **منهج الكتاب**: أوضح السيوطي أنه اختصر كتابه هذا من كتاب "الإرشاد"، الذي هو بدوره اختصار لـ "علوم الحديث" لابن الصلاح، مع الحرص على الإيضاح والتبسيط دون إخلال.

- **علاقة السنة بالقرآن**: أكد المعلق أن السنة المطهرة هي "المذكرة التفسيرية العملية للقرآن"، وبدونها لا يمكن تطبيق أركان الإسلام كالصلاة والزكاة والحج.

الباب الأول: الحديث الصحيح (ص ٤٥)

بدأ الإمام النووي (صاحب المتن المشروح) بتعريف الحديث الصحيح:

- **التعريف**: هو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة.
- بين السيوطي أن الحديث ينقسم عند أهله إلى ثلاثة أقسام: **صحيح**، **وحسن**، **وضعيف**، وهذا التقسيم هو ما استقر عليه الاتفاق بعد اختلاف المتقدمين.